2022 / 8 / 22-21
اربيل- العراق
مركز مشورة للدراسات والتنمية
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
عدد خاص لأبحاث المؤتمر الدولي الاول للعلوم الاجتماعية والانسانية

طرائق التعليم عند ال بيت النبوة (عليهم السلام)

م.د. عهود سامي هاشم
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
د. فاطمة عبد اللطيف احمد
وزارة التربية /مديرية تربية ديالى

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي لتعرف اهم الطرائق التعليمية المتبعة عند ال البيت (عليهم السلام) والتي اتبعوها في نشر مبادئ الدين الاسلامي وتعليم اصوله لعامة الناس ، وذلك بالإجابة عن السؤل الاتي :

– ماهي ابرز الطرائق التعليمية المتبعة عند اهل البيت (عليهم السلام)؟

ولتحقيق مرمى البحث اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي وجاء البحث باربعة مباحث رئيسة كرس الاول منها للتعريف بالبحث وخصص الثاني لبيان الفرق بين التعليم والتعلم والتدريس وادراج ابرز طرائق التدريس عند العلماء المسلمين ، وجاء المبحث الثالث لبيان اهم الطرائق التعليمية التي استعملها ال البيت (عليهم السلام) وبيان الراي بمدى تقارب تلك الطرائق مع الطرائق التعليمية الحديثة، وقد توصل البحث الى نتائج عدة منها:

1. اتبع ال البيت عليهم السلام اساليبا تعليمية تربوية اثرت في نفوس المتلقين لتنوع اساليبه فتارة تستعملون الخطابة وتارة الامثال وتارة النصح وتارة الشعر.
2. ان اغلب الطرائق التعليمية المستعملة من قبل ال البيت (عليهم السلام) تقترب من الاساليب التعليمية الحديثة التي يدعو لاستعمالها اغلب التربويين.
3. تنوعت الاساليب التعليمية لال البيت (عليهم السلام) بحسب الموقع الذي هم فيه فكاموا يختارون ما يؤثر في نفوس المتلقي، ويثير فيه الدافع لتطبيق ما وضعه المعصوم من هدف ليصل المتلقي اليه.
4. اثر ال البيت(عليهم السلام) ان يكون اساليبهم التربوية متوازنة بين المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية فالفرد مسؤول عن نفسه وبالتالي فهو مسؤول عن المجتمع والمجتمع مسؤول عن الافراد كافة .
5. لم يقدم ال البيت عليهم السلام في اساليبهم التعليمية الغاية على الوسيلة او العكس جاءت اساليبهم التربوية متوازنة بين الغاية والوسيلة فلتحقيق غاية سامية ونبيلة جعل بامكان الافراد استعمال الوسائل البسيطة الممكنة على ان لا تكون متضمنة للكذب او الغش اذ ان تحقيق الاهداف النبيلة يستلزم وسائل نبيلة مثله .
6. دعا ال البيت (عليهم السلام) الى التوازن والاعتدال فهو يوازن بين حياة الانسان الدنيا والحياة الاخرة وسبل طلبها والعمل والاستعداد لهذا يقول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام):(اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً واعمل لاخرتك كانك تموت غدا).
7. ركز ال البيت في جل اساليبهم التربوية على دور القِيَم المعنويّة في التربية ومنها الإيمان بالله تعالى وبالعِقاب والثواب.

وفي نهاية البحث توصي الباحثتان بتوصيات عدة منها:

1. اعتماد الاساليب التعليمية لال البيت (عليهم السلام) في المؤسسات التربوية وبخاصة في مرحلة رياض الاطفال اذ تمثل البذرة الاساس لتنشئة الفرد وغرس القيم في نفس الطفل ومنذ نعومة اظفاره.
2. اجراء الدراسات التربوية في مجال التعليم لبيان اثر المنهج التربوي لال البيت في نفوس المتعلمين.
3. بيان القيم التربوية التي نادى ال البيت عليهم السلام بضرورة تعليمها للمتعلمين وضرورة غرسها في النشء لإيجاد مواطن صالح قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه بنفس راضية مؤمنة.

كلمات مفتاحية : طرائق التعليم عند ال بيت

Teaching methods of Ahl al-Bayt of Prophethood (peace be upon them)

Dr. Ohood Sami Hashem - University of Baghdad / College of Education Ibn Rushd for Human Sciences,

Dr. Fatima Abdel Latif Ahmed - Ministry of Education / Directorate of Education Diyala

Research Summary:

The current research aims to identify the most important educational methods followed by the House of the Prophet (peace be upon them), which they followed in spreading the principles of the Islamic religion and teaching its principles to the general public, by answering the following question:

What are the most prominent educational methods used by Ahl al-Bayt (peace be upon them? To achieve the goal of the research, the two researchers followed the descriptive, analytical, and inductive approach. The research came with four main topics, the first of which was devoted to introducing the research, and the second was devoted to explaining the difference between teaching, learning and teaching, and the inclusion of the most prominent teaching methods of Muslim scholars, and the third topic came to show the most important educational methods used by the House (peace be upon them). And the opinion on the extent of the convergence of these methods with modern educational methods, and the research reached several results, including:

1. Ahl al-Bayt, peace be upon them, followed educational methods that affected the minds of the recipients due to the diversity of its methods. Sometimes you use rhetoric, sometimes proverbs, sometimes advice, and sometimes poetry.
2. Most of the educational methods used by the Ahl al-Bayt (peace be upon them) are close to the modern educational methods that most educators call for.
3. The educational methods of Lal al-Bayt (peace be upon them) varied according to the location they are in, so they choose what affects the hearts of the recipient, and motivates him to implement the goal set by the infallible to reach the recipient.
4. The effect of Ahl al-Bayt (peace be upon them) that their educational methods are balanced between individual responsibility and collective responsibility. The individual is responsible for himself and therefore he is responsible for society and society is responsible for all individuals.
5. In their educational methods, Ahl al-Bayt, peace be upon them, did not prioritize the end over the means, or vice versa. Their educational methods were balanced between the end and the means. To achieve a lofty and noble goal, individuals could use the simple possible means provided that they do not include lying or cheating, as achieving noble goals requires noble means. like him.
6. The Ahl al-Bayt (peace be upon them) called for balance and moderation, for it balances between the life of a person in this world and the next life and the ways to seek it and work and prepare for this. Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) says: (Work for your life as if you will live forever and work for your afterlife as if you will die tomorrow.(

7. In most of their educational methods, Al-Bayt focused on the role of moral values in education, including belief in God Almighty and in punishment and reward.
8. At the end of the research, the researchers recommend several recommendations, including:
1. Adopting the educational methods of Lal al-Bayt (peace be upon them) in educational institutions, especially in the kindergarten stage, as the seed represents the basis for the upbringing of the individual and the inculcation of values in the child from an early age.
2. Conducting educational studies in the field of education to show the impact of the Lal al-Bayt educational curriculum in the minds of learners.
3. A statement of the educational values that the Ahl al-Bayt, peace be upon them, called for the necessity of teaching them to the educated and the necessity of instilling them in the young to find a good citizen capable of facing the challenges he faces with a contented and faithful soul.

Keywords: home education methods

المبحث الاول / التعريف بالبحث

مشكلة البحث

لا يختلف اثنان على ان العرب هم اصل الحضارات فبعلومهم ارتقت الامم وباتت تسجل اروع درجات التقدم العلمي والفلسفي، وكل ما يشهده العالم من تقدم علمي وتطور معرفي اليوم يعود الفضل الاكبر منه الى ما استورثته الشعوب من العرب قديما ، فسبق العرب الغرب الاف السنين في الاكتشافات العلمية وما الحسن بن الهيثم والخوارزمي والرازي وابن النفيس وابن حيان وابن رشد الا المؤسسين الاوائل للعلوم التي باتت تزدهر في بلدان غير عربية للأسف.

وبالعودة الى اصل العلوم العربية نجد ان الدين الاسلامي الحنيف جاء ليحث على العلم والتعليم وان اغلب علماؤنا هم من المسلمين ولذا تعتقد الباحثتان ان الدين الذي جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وكرم العلماء بقوله تعالى (ويرفع الذين امنوا واوتوا العلم منكم درجات) ، كان السبب الرئيس لتقدم العلوم في زمان كان للعرب امبراطورية علمية وفلسفية وثقافية قبل ان تكون امبراطورية عسكرية ومكانية، حتى كانت بغداد حاضرة الدنيا ومنارة للمجد.

ولما كان ال البيت (عليهم السلام) هم الامتداد الطبيعي والحقيقي لسيرة الهادي الامين (صلى الله عليه واله) الذي جعل من طلب العلم والتسلح به اداة حقيقة للمسلم الحقيقي ، لذا ارتات الباحثتان ان تبحث عن الطرائق التعليمية التي اتبعها ال البيت (عليهم السلام) ، علها تكون السبب في تدعيم الطرائق التعليمية المتبعة في عصرنا الحالي ، وعلنا نجعل من طرائقهم عليهم السلام المنهج الذي نسير عليه لرفع المستوى التعليمي في عموم البلاد العربية .

ويمكن للباحثة ان تلخص مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

- ما ابرز الطرائق المتبعة عند ال البيت (عليهم السلام)؟

اهمية البحث:

يمكن ان نوجز اهمية البحث بما يأتي :

1. الكشف عن ابرز طرائق التعليمية المتبعة عند ال البيت (عليهم السلام) ، والتي القت بظلالها على طرائق التدريس الحديثة.
2. الكشف عن الاصول السليمة والمبادئ القوية للطرائق التعليمية والتي تعود بأصولها لال البيت (عليهم السلام) والتي يمكن ان تفتح افاقاً جديدة للباحثين والدراسين لبلورة المفاهيم والاساليب التدريسية بنحوٍ مثمر يفاد الباحثين منه .

3. يكشف البحث عن مواطن القوة والضعف للإفادة منها في بناء مجتمع تربوي حديث فيدعم موطن القوة ويعمل على تفادي جوانب الضعف.
4. محاولة الربط بين الآراء التربوية لال البيت(عليهم السلام) والآراء التربوية الحديثة ومدى افادة الاخيرة من الآراء العربية .

مرمى البحث:

يحاول البحث الحالي الاجابة عن الاسئلة الاتية :

- ما ابرز الطرائق التعليمية المتبعة عند ال البيت (عليهم السلام)؟
- ما الاثر التربوي لآراء ال البيت (عليهم السلام) التربوية على الآراء التربوية الحديثة؟

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما اثر عن ال البيت (عليهم السلام) من الاراء التربوية والطرائق التعليمية.

منهج البحث:

اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي من طريق الاطلاع على ما اثر عن ال البيت عليهم السلام من اقوال او خطب تخص الجانب التعليمي، ومحاولة مقاربتها بالفكر التربوي الحديث.

المبحث الثاني / التعليم والتعلم والتدريس

ستحاول الباحثتان الموازنة بين التعلم والتعليم والتدريس لبيان الفرق بين كل منها ومعرفة سبب اختيار طرائق التعليم من قبل ال البيت (عليهم السلام) ، وما يناسبها ولذا ستعمل الى ايراد التعريفات الخاصة بكل منهم لبيان الفرق :

اولا : التعلم :

- فهمي وعبد الصبور (2001)" تغير في البنية المعرفية للمتعلم كميا" بتراكم الخبرات والمعلومات وكيفيا" بالتفاعل المستمر بين مكوناتها ، ولاكتساب معنى جديد لابد أن يتكامل هذا المعنى مع المعاني التي سبق للفرد تعلمها بحيث تشكل أو تعطي علاقات جديدة ".

(فهمي و عبد الصبور،2001، 88)

- الشرقاوي (1991) " التعلم من وجهة نظر أوزوبل " هو عملية إحداث عاقات وارتباطات بين المعلومات الموجودة بالفعل في البناء المعرفي للمتعلم وما يقدم له من معلومات جديدة ".

(الشرقاوي،189،1991).

وتستنتج الباحثتان مما تقدم ان التعلم امر فطري وهو سلوك اجتماعي يعتمد على المحاكاة والتقليد ويبدأ مع الفرد منذ ولادته بنحوٍ قصدي او غير قصدي، وهو عملية مستمرة طيلة حياة الفرد، ويمكن ملاحظته بمراقبة سلوك الفرد ومتابعته ، فكلما تعلم الفرد مهارة جديدة فن هذه المهارة او السلوك فان هذا التعلم الجديد ينعكس على تصرفات الفرد.

ثانيا: التعليم :

- الخلايلة واللبابيدي (1990) :" مجرد مجهود شخصي لمعونة شخص آخر على التعلم . والتعليم عملية حفز واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم ، كما أن التعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى ومواقف متشابهة " .(الخلايلة واللبابيدي،10،1990) .
- غانم (1995) " نشاط يهدف إلى تحقيق التعلم ويمارس بالطريقة التي يتم فيها احترام النمو العقلي للطالب وقدرته على الحكم المستقل وهو يهدف إلى المعرفة والفهم ". (غانم، 1995 ،134)

وتفهم الباحثتان من التعريفان ان التعلم هو طريقة يساعد فيها الشخص المتعلم شخص اخر على التعلم الذي يمثل نشاط تلقائي يمارسه الشخص على ان يضمن المعلم انتقال اثر التعلم للمتعلم بهدف زيادة المعرفة والفهم.

ثالثاً : التدريس : عملية تواصل بين المدرس والمتعلم أي انه الانتقال من حالة عقلية الى حالة عقلية اخرى ، اذ ينمو المتعلم بين لحظه واخرى، وتكون نتيجة تفاعله بمجموعة من الحوادث التعليمية التعلمية

التي تؤثر فيه .والتدريس هو نظام شخصي فردى يقوم فيه المدرس بدور مهني هو التدريس(الحلاق ، 20) .

او هو العملية التي يقوم بها المدرس بدور المرشد والمدرس والمعد للبيئة التعليمية وللمواد وللخبرات التعليمية التي يكون فيها المتعلم حيوياً ونشطاً وفاعلاً" (غانم، 1995، 134) .

ويعرفه ستيفن كورى بأنه: عملية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين ، وذلك تحت شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة" (www.manhal.net/articles.php?action).

ومما تقدم تفهم الباحثتان ان التدريس هو عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلم تهدف الى احداث تغيير في البنية المعرفية للمتعلم وذلك، ويتولى المتعلم مهمة توفير الظروف الملائمة لانتقال اثر التعلم الى المتعلمين بنحو يسهم في زيادة البنية المعرفية للمتعلمين.

الفرق بين التدريس والتعليم

يرى زيتون ان التدريس لفظة عامة تشير إلى أي موقف تعليمي يمر به الفرد ويتعلم منه شيئا" ، سواء أكان الموقف مقصودا" وخاضعا" للضبط والتوجيه من قبل المعلم أو الطالب أم لا . فالفرد قد يتلقى تدريسا" في أحد المساجد من خلال سماعه خطبة الجمعة مثلا" ، وهو موقف تدريسي غير خاضع عادة للضبط والتوجيه والتحكم ، كما أنه قد يتلقى تدريسا" من خلال الحاسوب وهو موقف يمكن التحكم فيه فكلا الموقفين يعتبر تدريسا" ، غير أن لفظة التعليم لا تطلق إلا على مواقف التعليم الخاضعة للضبط والتوجيه فقط ، كحال موقف التعليم بالحاسوب . فالتعليم في نظرهم حالة خاصة من حالات التدريس (زيتون،2001، 56). ولذا فالتعليم لا يؤدي إلى التدريس بينما العكس صحيح ، كما أن التدريس مفهوم أعم وأشمل من التعليم. (يحيى والمنوفي،1998، 17).

وهناك اراء اخرى منها ما ياتي :

1. التعليم اشمل واعم من التدريس ؛ فالتدريس يشمل تعليم المهارات والقيم والمعارف اما التدريس لا يشمل المهارات والقيم فنقول علمته السباحة وعلمته الشجاعة ولا نقول درسته السباحة او قيادة السيارات (حمدان، 31)

2. قد يقع التعليم بنحوٍ مقصود مخطط له وقد لا يكون مخطط له ، فأنت تقول تعلمت أشياء كثيرة مما حصل في العراق بعد احتلاله وهذا تعليم غير مخطط له .أما التدريس فإنه يشير إلى نوع خاص من طرائق التعليم وهو تعليم مخطط ومقصود ولا يأتي من غير قصد.

3. يحدد التدريس بنحوٍ دقيق الشيء المراد تعلمه ويشترط فيه توافر البيئة التعليمية الصالحة ويهدف الى تتحقق الاهداف أما التعليم فإنه لا يحصل فيه مثل هذا التحديد والتخطيط عندما يكون غير مقصود (شبّر وآخرون، 2003) .

4. غالباً ما يخص لتدريس بالعلوم والمعارف دون القيم والمهارات اما التعليم فاختصاصه القيم والمهارات وهو يتطلب كل شروط التدرس من بيئة تعليمية واهداف بيد انه يقل موجه لفئة عمرية صغيرة وهذا ما يبرر تسمية وزارة التربية بوزارة التربية والتعليم في بعض البلدان العربية. يرى جانيه وبرجز أن الهدف من التدريس :هو دعم عمليه التعلم ،إذ ينبغي أن تضمن احداث التدريس علاقه مناسبه ووثيقه عما يحدث داخل المتعلم ،لذا لابد من أن توضع في الحسبان الخصائص المرغوبة في الأحداث التدريسية التي تسهم في عمليات التعلم لدى الطلبة(الصيفي، 19)

الفرق بين التدريس والتعلم :

التدريس وسيلة إتصال وتفاهم بين طرفين ، أي أنه لابد من وجود مرسل ومستقبل بطريقة معينة ، وعن طريق وسيط معين ، بمعنى أننا لا يمكننا القول أن مدرسا" قام بعملية تدريس ناجحة إذا لم يوجد من يتعلم منه شيئا" ، فنحن لا نستطيع اتحدث عن التدريس دون التحدث في الوقت نفسه عن التعلم . ولكن العكس غير صحيح ، بمعنى أن التعلم لا يتوقف حدوثه على التدريس ، فهناك شياء كثيرة مما نتعلمه في حياتنا إنما نتعلمه من الحياة نفسها وبالتجربة والخطأ أو بالصدفة ، وقد نتعلم أشياء ضارة أيضا" (كوجك،100،1997-101).

طرائق التعليم عند العلماء العرب المسلمين

يؤثر المعلم بالمتعلمين بالأداة التي يستعملها فقد تكون هذه الاداة الاسلوب او الطريقة فكلما كانت ا\اته قريبة من المتعلمين مراعية للفروق الفردية مثيرة فيهم الدافعية عاملة على اعمال تفكيرهم بات التعليم اكثر يسر وسهولة بالنسبة للتعلمين . وضمن المعلم التفاعل داخل غرفة الصف ووصول المادة التعليمية للمتعلمين باقل جهد مع التاكيد على التفاعل بين المادة المقدمة للمتعلمين والمتعلمين انفسهم.

وهذا الاعمام يسري على جميع المتعلمين والبيئات التعليمية على اختلاف المجتمعات والعرب المسلمون منهم ، ولذا فقد اهتم العلماء العرب ومنذ القدم بطرائق التدريس وبنو اساليبهم التدريسية بما يلائم المادة الدراسية المدروسة ، وبما يضمن خلق حوافز تعليمية للطلبة للتواصل مع المعلم والمشاركة في الدرس وتنمية المهرات واكتساب المعارف في وقت واحد .

فيبين ابن رشد ان الطرائق لمناسبة للتعليم هي تلك التي تحقق المقصد المراد من التعليم فيرى (ان التعليم انما هو تعليم العلم ،الحق ،والعمل الحق) (ابن رشد،54)، ومن استقراء اراء ابن رشد نجد انه اراد بالعلم النافع الذي يثبت الايمان ويقويه في نفس المتعلم ، والعمل الحق هو امتثال الافعال التي تجلب السعادة وتجنب الافعال التي تفيد الشقاء.

واكد علماؤنا مراراً وتكراراً على اهمية وظيفة المعلم واهمية اسلوبه في التعامل مع المتعلم من جهة والمادة العلمية من جهة اخرى وكيفية ايصالها للمتلقي ، وهو ما يؤكده فقهاؤنا الاجلاء الذين مارسوا التعليم مدة طويلة من حياتهم وبخاصة بتعليم العلوم الشرعية .

وما يؤكد ما تقدم ما اكده علماء المسلمين من حثهم للمعلمين لاستعمال طرائق التعليم المناسبة التي يراعى فيها تنوع قدرات المتعلمين وبيئاتهم للوصول الى الهدف المقصود من تعلمهم اذ يرى القابسي (على المعلم ان ينظر فيما هو اصلح للمتعلم فيأمره به ويأخذ عليه فيه) (القابسي، 283).

ويؤكد ابن رشد على اهمية اختيار الطريقة التعليمية المناسبة للمتعلم والتي تتناسب وقدراته العقلية فمنهم (المتعلمين) من يصدق بالبرهان ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية او الاقاويل الخطابية (ابن رشد ،31).

وانكر على بعض العلماء سلوكهم في طرائقهم التعليمية التي لا تحقق المقصود منها وذلك بقوله (اذا لم تكن الطرق التي سلكتها الاشعرية ولا غيرهم من اهل النظر في هذه الطرق المشتركة التي يقصد بها تعليم الجمهور وهي التي لا يمكن تعليمهم بغيرها) (ابن رشد،56). ويثبت ابن رشد طرائق التعلم الشرعية في القران الكريم باستقرائه لألفاظ القران الكريم والوقوف عند ظاهرها لدى عامة الناس ، ويفصل في تأويل خواص العلماء وينظر للموجودات ويجعلها وسيلة لاستنباط المجهول من المعلوم وهذا ما يؤكده قوله (ان الشرع اوجب النظر بالعقل في الموجودات واعتبارها ـ وكان الاعتبار ليس شيئا اكثر من استنباط المجهول من المعلوم)(ابن رشد ، 23).

ولم يقف اهتمام المعلم بطريقة التدريس واسلوبه عند ابن رشد فقط بل نجد الغزالي يذكر الاسلوب الذي يدرس به المدرس وطريقة تدريسه بقوله (من الواجب على المعلم حسن العبارة عند التكلم وتفصيل الكلام وايضاحه بعد ظهوره على وجه يفهم المراد منه بسهولة ، فان لم يتصف المعلم بهذه الاوصاف الحميدة فانه لا يستفيد المتعلم وان استفاد فهو لا ينفعه)(الغزالي 82). وبالاطلاع على اراء علماؤنا العرب المسلمين نجدهم يقدمون وصايا للمعلمين يجب ان تتوافر في الطريقة التي يتبعوها في التدريس ومنها ان يكون للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم فيعرف مبلغ طاقته ، وقدر استحقاقه ليعطيه ما يتحمله بذكائه او يضعف عنه ببلادته ، وهو ما يريح المعلم وينجح مهمة المتعلم ، وبذلك لا يضجر الذكي منهم ولا يعجز البليد فيهم ولا يمل العاجز من العلم.

(الماوردي ، 66-67) (مسكويه،80،71،56) (الغزالي 88-89) (النووي، 88) (ابن جماعة، 57) (ابن خلدون ،1229) (العلموي،51،49)

ومن ما تقدم يمكن ان نوجز الشروط التي يجب ان تتوفر في الطريقة التعليمية لدى المعلمين وبحسب ما يراه العلماء العرب المسلمين بما يلي :

1. اختيار الطريقة التدريسية التي تناسب والقدرات العقلية للمتعلمين .

2. مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين وبما يضمن حسن استمرار الدرس دون اغفال دور ذوي الذكاء العالي او تهميش دور متوسطي الذكاء او ضعيفي الذكاء .
3. على المعلم ان تحسن اختيار الفاظه وبما يسهل على المتعلم فهم المادة العلمية والاستفادة منها .
4. لم يغفل علماؤنا العرب دور العقل فحثوا المتعلمين على الاستنباط وفهم المراد من الكلام والخوض في اسبار النصوص المقروءة وعدم الاكتفاء بالمعنى الظاهري للكلمات المكتوبة .

تصنيف طرائق التدريس عند العلماء المسلمين :

حاولت الباحثتان ايجاد تصنيف مناسب لطرائق التدريس المعتمدة لدى العلماء المسلمين فصنفنا الطرائق لأربع مجموعات هي :

المجموعة الاولى / طرائق التلقي (التلقين): وهي الطرائق التي تعتمد على رواية العلم او الاخبار عنه وتعتمد جلها على سماع المعرفة ونقلها للمتلقي والمتعلم فيها ذا دورٍ سلبي فلا يسهم بصنع المعرفة ولا مناقشتها ، ومن اشهر هذه الطرائق التلقين والمحاضرة والاملاء والرواية والوعظ والقصة ، ويشير الغزالي بهذا النوع من الطرائق بقوله (والتعلم بالسماع امر مشخور في امور دينهم ودنياهم وهذا لا يحصل الا بمحبة العلماء ومجالستهم)(الغزالي ،60). وتتضمن هذه المجموعة الطرائق الاتية :

1. **طريقة الحفظ :** مما لاشك فيه ان الاحتفاظ بالمعلومة بغية استعمالها وقت الحاجة هو من اهم اهداف العملية التعليمية التي يسعى المربون لتحقيقها ، والعلماء المسلمين من هؤلاء المعلمين الذين اكدوا على اهمية الحفظ بيد انهم لم يركزوا على الحفظ الاصم الخالي من الفائدة بل اكدوا على وجوب فهم ما يحفظ المتعلم وقدرته على ضبط المهارات الكتابية والمواقع الاعرابية وهذا ما يؤكده سحنون: (لا يجوز ان ينقلهم من سورة الى اخرى حتى يحفظوها بأعرابها وكتابتها وعرفت حروفها).(سحنون، 314) (المغراوي، 98) ، ويؤكد الزرنوجي على اهمية الفهم في الحفظ بقوله(لا يكتب المتعلم شيئاً لا يفهمه ، فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة) (الزرنوجي، 68) .

كما ويؤكد علماؤنا على ان الحفظ عملية ملازمة للتعلم وان ما المتعلم تنمو معارفه بالحفظ والفهم معاً ، ولذا فان على المتعلم ان يتدرج في الحفظ فيحفظ الشيء اليسير الذي لا يثقل كاهله ، وان لا يحفظ ما هو جديد الا اذا اتقن الحفظ السابق لأنه يسهل الحفظ كثيرا فيقول(يحفظ كل يوم شيئاً يسيرا من العلم والحكمة فانه عن قريب يكون كثير)(الزرنوجي،95-96)(العلي:2008، 133).

ولا يغفل ابن خلدون عن اثر الحفظ وجودته في امتلاك المتعلم للملكة الكلامية واجادتها وتاثير كمية المحفوظ وجودته على اتقان التعلم فيقول (على قدرة جودة المحفوظ وطبقته في جنسه تكون جودة الملكة الحاصلة ، وعلى مقدار جودة المحفوظ او المسموع تكون جودة الاستعمال فبارتقاء المحفوظ ترتقي الملكة الحاصلة لان الطبع ينسخ على منوالها ، وتنمو قوة الملكة بتغذيتها)(ابن خلدون ،1318).

ولم ينسى علماؤنا العرب ايراد العوامل المؤثرة التي تساعد المتعلم على الحفظ كالعوامل العقلية والانفعالية ولجسمية والمهارية (الانشطة) ، فمن العوامل العقلية والانفعالية لديهم قراءة القران الكريم والصلاة وقلة الذنوب ، ومن العوامل الجسمية بعض الاغذية التي تعيين المتعلم على الحفظ كالعسل والزبيب ، ومن العوامل المهارية (الانشطة) الاستمرار والاجتهاد في طلب العلم وتكرار الدروس وتدوينها وتحصيل العلم وقت الفراغ وحال النشاط وقلة شواغل الدنيا(الغزالي ،112)،(النووي،107-108)،(ابن جماعة، 76-79)،(العلموي،74،73،58).

وذكر الزرنوجي العوامل النسيان والتي منها كثرة الذنوب والمعاصي والهموم والاحزان والانشغال بأمور الدنيا (الزرنوجي،104) ويضيف الماوردي ان من اسباب النسيان قلة متابعة الدرس والاهمال وقلة مراجعة الدروس والحفظ من دون فهم (الماوردي،40) (ابن خلدون، 1231). ويضيف الماوردي للعوامل المؤثرة على النسيان كثرة التعلم الذي يؤدي الى تداخل المعلومات فينقل عن الحكمة القائلة (ان القلوب تتنافر كتنافر الوحش فتألفوها بالاقتصاد في التعلم والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها ويدوم نشاطها) (الماوردي 40-41).

2. **طريقة التلقين**: هي من اقدم طرائق التدريس التي استعملها العلماء المسلمين واكثرها شيوعاً وخاصة في تحفيظ القران الكريم للمتعلمين (القابسي،292)،(ابن خلدون ،1123)،(المغراوي 95-98). وقد يكون

التلقين فرد\ياً او جماعياً ويفضل القابسي التلقين الفردي على الجماعي كون التعليم الجماعي لا يهيأ الفرص الكافية لمعرفة حال كل متعلم ومدى اتقانه للمادة المتعلمة (القابسي ،283) .

يبين الغزالي اهمية التلقين المباشر او الحفظ المباشر فهو يوفر للمتعلم فرصة الحصول على خبرة المعلم واكتسابها مما يوفر الوقت والجهد لان المتعلم سيحصل على معرفة منقحة وصحيحة اذ يقول (احسن العلم ما يحفظ من افواه الرجال فهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون)(الغزالي 106).

3. **طريقة الالقاء** : والالقاء هي طريقة تدريس قائمة على تقديم فكرة رئيسة بأسلوب شيق لجذب انتباه المتعلم فالفاعل الوحيد فيها هو المعلم فيستقرا الافكار ويشرحها ويحللها ويدققها ويوازن بينها ويبقى دور المتعلم سلبياً فيها كونه يتلقى فقط ما يملى عليه من المعلومات (جبال:1996، 60). وبين ابن خلدون ان الالقاء او التلقين واحدة من اهم الطرائق التي يأخذ الناس بها علومهم وعدها اشد طرائق التعلم والتعليم استحكاما ورسوخا في الذهن (ابن خلدون ، 541) بيد ان علماؤنا لم يتركوا هذا الطريقة دون تهذيب او تعديل بل ذكروا لها شروطاً لجعلها طريقة ناجحة وفاعلة وتقضي على الدور السلبي للمتلقي ومنها :

1. استثارة اهتمام المتعلمين بالوسائل المختلفة والتي تجعل منهم فاعلين مشاركين في الدرس وايصالهم لأقصى درجات الفهم والادراك .
2. مراعات المعلومات والخبرات السابقة للمتعلمين واستثمارها بتعليمهم.
3. ان تكون الفاظ المعلم وعباراته مناسبة للمستوى العقلي للمتعلم فتكون واضحة ومفهومة لديه ـ وحث المتعلمين على طرح الاسئلة لمعرفة مدى لفهم الذي وصلوا اليه .

وهذا ما نستقرؤه بشكل واضح وجلي في اراء الغزالي الذي يوجه المعلم بضرورة اختيار الالفاظ والعبارات الحسنة والواضحة ومراعاة حاجات المتعلمين وقدراتهم العقلية فبعض المتعلمين بحاجة للتفصيل والبعض يكفيه اجمال الكلام ، فان لم يتحل المعلم بتلك الاوصاف فانه لا يفيد المتعلم ولا ينفعه (الغزالي ،82)،

ويدعو علماؤنا تحسين طريقة الالقاء باستعمال طرائق عرضية متنوعة منها الشرح والتفصيل والايضاح للتثبت من تحقق الفهم واستبقاء المعلومة في ذهن المتعلم ، والحث على استعمال الطريقة الاستنباطية فيقدم المعلم الموضوع بكلام مجمل ثم يعمد الى تفصيل كلامه لفروع ويستنبط الاحكام منها.

(النووي ،82)،(الماوردي،237)،(ابن جماعة،57)،(العلموي،49).

ولم يغفل علماؤنا اهمية ما يقوم به المعلم من سلوكيات تجعل طريقة الالقاء طريقة ناجحة تدفع المتعلم للتفاعل مع المعلم فيشجعهن على طرح افكارهم وارائهم ويتقبلها منهم ويثني عليهم ويرفق بهم ويتلطف في تعليمهم ، وان يستقبل اسئلتهم مهما كانت غريبة او عجيبة وان لا يستهزأ بها وان يثني عليها ليزرع الثقة في نفوسهم ويحث بقية المتعلمين على طرح اسئلتهم دون تردد (النووي،68-97).

ونفهم مما تقدم ان العلماء العرب وضعوا شروطاً لتحسين طريقة الالقاء وتجنب عيوبها وبما يزيد من القضاء على الدور السلبي للمتلقي ومنها :

أ- استعمال التفاعل اللفظي بين المعلم والمتعلم في اطار العلاقات الانسانية والاجتماعية وبما يهيئ الحالة النفسية الملائمة لدى المتعلم لتنمية التجاوب بين المعلم والمتعلم بتشجيعه على طرح الاسئلة والافكار وتقبل تلك الاسئلة والثناء عليها وعدم السخرية منه مهما كانت بسيطة.

ب- مراعاة ظروف المتعلم واحواله عند الالقاء فلا يأتي المدرس بمفردات وعبارات لا تناسب مستوى تحصيل المتعلمين وثقافتهم العامة.

ت- ان يكون الالقاء حسب الحاجة الفعلية اليه فلا يتوسع فيه ولا يقلل منه وياتي به في موضعه ويتوخى به اصابه هدفه (الماوردي، 237) .

ث- ان يتضمن الالقاء ما يزيد من خبرات المتعلم السابقة ولا يكون تكرارا لا فائدة منه لانه سيؤدي لقلة نمو الحصيلة المعرفية للمتعلم .

ج-استعمال مختلف الوسائل التي تجذب انتباه المتعلمين والابتعاد عن كل ما يشوش اذهانهم ويصرف انتباههم عن دروسهم (النووي 94-95).

ح-ان يبذل المعلم قصارى جهده لتحري فهم المتعلمين على ان يكون ذلك بأيسر الطرائق واسهلها (لنووي،93).

المجموعة الثانية/ طرائق المناقشة : وهي من الطرائق التي تعتمد على الاخبار والرواية ولكنها تختلف علن طرائق التلقي كونها قائمة على اساس المناقشة والحوار بين المعلم والمتعلم فيكون المتعلم فيها مشاركاً حقيقاً في صنع المعرفة وبنائها ،وتشمل المطارحة والمناقشة والاستقراء والاستنتاج ، وتتضمن هذه المجموعة الطرائق الاتية :

1. **العرض بطريقة الاستثارة :** اورد العلموي هذه الطريقة والتي تعتمد بالدرجة الاولى على اثارة التفكير لدى المتعلمين بتقديم الموضوع المدروس للمتعلم بسؤال رئيس على ان يكون السؤال جاذباً لانتباه المستمع ويحافظ على تركيزه وانتباهه ، اذ يقول العلموي (اختلف في ايات الصفات واخبارها هل يخاض فيها بالتاويل او لا، فقال البعض تؤول على ما يليق بها وهو نذهب الخلف وهو اشهر المذهبين للمتكلمين ، وقال اخرون لا تؤول بل يمسك عن الكلام في معناها) (العلموي ،21) (النووي ،65).

ونجد ان كينث هوفر يتفق الى حد كبير مع راي العلموي فيؤكد ضرورة التخطيط للمحاضرة وعرض المحتوى بشكل جيد ومثير للطلبة ، اذ تعاني طرائق العرض الرتيبة من عدم تقبل الطلبة لها بسبب عدم تمكن المعلم من اتقان اساليب المحاضرة الجيدة (هوفر : د.ت، 189-190).

2. **التسميع والمراجعة:** ان الهدف الرئيس من التسميع والمراجعة هو الحد من تأثير النسيان في المعلومات والحقائق والخبرات التي حصل عليها المتعلم ومساعدته للتعرف على الافكار والخبرات والمفاهيم التي اخفق في تعلمها سابقاً(ابو شريخ:2005، 68) فالمراجعة المنتظمة الجيدة تولد قدرا كبيرا من الحماسة والنشاط الخلاق والمبدع لدى المتعلم (هوفر:د.ت،199)

لقد اكد النووي وابن جماعة على اهمية المراجعة الفورية للدروس بعد الانتهاء منها مباشرة ، وعلى المعلم ان يوجه طلبته بإعادة شرح الدرس بعد ان يقدمه لهم ليثبت في اذهانهم ويرسخ الفهم لديهم (النووي،98،68)(ابن جماعة ،60)(العلمودي،79) .

3. **طريقة التكرار**: اكد العلماء المسلمين على اهمية التكرار في العملية التعليمية لتؤدي ثمارها ونقطف ثمارها التربوية ، فينصحون بان لا يقوم المعلم بالتكرار الا عندما يتمتع المتعلم بالقوة والنشاط لان التكرار عمل مجهد تحتاج للنشاط ليحسن القيام به وهذا ما يؤكده الزرنوجي بقوله:(ان الدرس والتكرار ينبغي ان يكونا بقوة ونشاط) (الزرنوجي،82) ، ويرى النووي ان على المتعلم ان يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والنشاط (النووي ، 109).

ولم يغفل عماؤنا اهمية ايجاد التوازن بين كمية السبق ومقداره وقدرة المتعلم على لحفظ والتكرار فلا يثقل المتعلم من الدرس ما يصعب عليه حفظه واسترجاعه وبما يثقل ذهنه او يشق عليه تكراره وهذا ما اكده الزرنوجي بقوله (ان على الطالب ان تقدر لنفسه تقديرا في التكرار ، ولا يجهد نفسه فيه ولا يضعفها عن العمل)(الزرنوجي ،81-82، 54) . ويورد الغزالي ما يؤكد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بقوله (ينبغي للمتعلم ان يكون قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين وبمقدار ما حصل حفظه بلا مشقة) (الغزالي، 116) .

واكد العلماء العرب على اهمية الوصول للفهم قبل التكرار لان التكرار مع انعدام الفهم يفقد فائدته وان حفظ وعلق في الذهن فانه لا يدوم ولا ياتي بالنفع يقول الزرنوجي في ذلك (لا يكتب شيئاً لا يفهمه، فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع الوقت) (الزرنوجي ،68).

واورد النووي امورا مهمة لابد ان ترافق طريقة التكرار لتؤدي ثمارها بتقريب المفهوم من اذهان المتعلمين وتقديم المعلم للمفهوم بأسلوب جديد يختلف عن المرة الاولى التي قدم فيها ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، وان تتنوع انماط التكرار فقد يكتفي المعلم بالتكرار بالتلميح او الاشارة او اعادة تقديمه بعبارة صريحة او يكرر ما يشكل معانيه والفاظه (النووي ،88، 93) .

وينصح علماؤنا المعلمين بان تكون عملية التكرار عملية مستمرة وبخاصة بدروس القران الكريم فبالتكرار والاعادة لا يحدث النسيان (القابسي، 245)، والتكرار بالاستمرار يحافظ على العلم وينميه ويضمن عدم نسيانه وهذا ما يؤكده الزرنوجي بقوله: (وليكرر وليذاكر ولا يكسل لتصحيح البدن والعقل

وعذر ترك التعلم والتفقه) (الزرنوجي ،76) ويشير النووي اهمية التكرار المستمر ليرسخ في ذهن المتلقي رسوخاً مؤكداً (النووي ، 110) .

ولم يغفل علماء العرب توجيه المعلم بضرورة تنظيم التكرار بيكون في مدد زمنية متقاربة لان مراجعة المادة بالتكرار المنظم يساعد على تثبيت المعلومة وعدم نسيانها (همام :1984، 11) ، ويورد الغزالي والزرنوجي خطة تفيد المعلم والمتعلم على حد سواء لتنظيم التكرار لحفظ المعلومة واسترجعها وقت الحاجة اليها وذلك بتنظيم وقت التكرار ضمن مدد زمنية محددة فيكون التكرار للدري المتعلم في اليوم الاول اكثر من الدرس الذي اخذه بالأمس فالأحدث يحتاج الاسبق لتثبيته وتقويته اكثر من الاقدم (الغزالي ،116) (الزرنوجي ،67) .

كما وحدد العلماء العرب افضل اوقات التكرار فجعلوا افضلها ما بين العشاءين (المغرب والعشاء) ووقت السحر (اخر الليل قبيل الفجر) فهذه الاوقات تحمل البركة والسكينة (الغزالي،110)،(الزرنوجي ،53)،(النووي 110-111)،(ابن جماعة، 76)،(العلمودي،74).

ويطلب الزرنوجي من المتعلم اذا اراد تكرار الدرس ان يكون معتدلا بصوته فلا يخافت فلا يسمع نفسه ولا يجعر به جهرا يجهد نفسه يتعبه وقد يؤدي به الى انقطاع التكرار فيكون التكرار بشكل معتدل بين المخافتة والجهر فخير الامور اوسطها (الزرنوجي ،82).

4. **طريقة المذاكرة**: المذاكرة هي التداول والمراجعة بين الطالب وكتابه (العطا :1998، 70) وقد جعل العلماء العرب من المذاكرة اهم طريقة من طرائق التعلم والتعليم وحثو لمعلم والمتعلم على الاخذ بها والمداومة عليها فقال الغزالي (المذاكرة والمطارحة والمناظرة والمشاورة لإظهار الحق وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى فائدة من مجرد التكرار (الغزالي ،117) ،(الزرنوجي،70)،(ابن جماعة ،133-134)،(النووي ،48)،(العلموي،79)،(مسكويه،70).

والمذاكرة لدى العلماء العرب لا تقتصر على المتعلم والكتاب بل قد تحصل بين المتعلم وزملائه او بين المتعلم والمعلم او بين المعلمين بعضهم مع بعض ، ويفصلون القول في مذاكرة المتعلم مع زملائه فيوجهون المتعلم ان يكون من يذاكر معه متقارب معه في الطباع وان يتحلى رفقه بالأخلاق الحميدة (الزرنوجي ،71)، وان مذاكرة المتعلم مع المعلم مهمة جدا وبخاصة فيما يتعلق بالقواعد الاساسية التي ينبغي على المعلم ان يبين اصلها وما تحتاج اليه من ايضاح (ابن جماعة ،62) .

المجموعة الثالثة / الطرائق التفاعلية: وهي الطرائق القائمة على التفاعل بين المعلم والمتعلم وتعتمد على المشاركة والاهتمام بالمتعلم وتقصي خبراته وتجاربه وتحفيزه للمشاركة في عملية التعلم ، وحث علماؤنا المعلمين على ضرورة تقييم مشاركة المتعلم في الدرس وان كانت مشاركاته قليلة او صغيرا (النووي،93).

ودعوا المعلمين على عدم افساد تلك المشاركة بقسوة الكلام او استعمال الاشارات التي تثبط عزم المتعلم بالاستخفاف بآرائه او وضعه في موقف سلبي امام زملائه وهو ما يدخل اليأس في نفس المتعلم وهو ما يؤكده الماوردي بتوجهه للمعلمين (بان لا يعنفوا متعلماً ولا يحقروا ناشئاً ولا يستصغروا المتعلم مبتدئاً) (الماوردي ،69).

ويحث ابن جماعة المعلمين على تشجيع المتعلمين للمشاركة في الدرس فان كان راي المتعلم صائبا فلا باس من الثناء عليه ليبعث في اصحابه الاجتهاد في طلب الازدياد (ابن جماعة ،59-60)،(العلموي45-46)،(النووي 80-81).

ولم يغفل علماؤنا الوسائل المعينة على التعلم والتفاعل مع الموقف التعليمي اذ قدموا نماذج رائعة في لغة التواد والخطاب مع المتلقي سواءاً اكان معلماً ام متعلماً ومنه ما اورده الماوردي بضرورة المحافظة على صحة الجسم وعدم ضياع وقت الفراغ بالتقصير في طاعة الله والثقة بسالف العمل (الماوردي،81) ، وتشمل هذه المجموعة الطرائق الاتية :

1. **الطريقة الحوارية(السقراطية):** وهي طريقة قائمة بالدرجة الاولى على المناقشة وتشكل الاسئلة اداتها الرئيسة ، فيقدم المعلم بطرح الموضوع لمعالجته والوصول لقرار بشأنه فتعتمد على التواصل وتبادل الآراء والافكار بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين انفسهم.

ويبين العلموي اهمية طريقة المناقشة الجماعية وتقديمها بأسلوب يتلاءم مع مستوى المتعلمين وتشجع على التعلم الذاتي وتوفر الميل للعمل والنشاط بجدية كبيرة (العلموي ،56) ويشير ابن جماعة الى ضرورة الاعتناء بسائر الدروس المشروحة ضبطاً وتعليقاً ونقلاً وان يشارك بها المتعلم اصحابه وكان كل درس منها موجه له (ابن جماعة ،132) (ابن خلدون،1223) .

2. **طريقة المناظرة** : هي عملية اثبات صحة وجهة نظر او خطئها او اظهار سلامة الاسلوب من عدمه بالاستعانة بالحجج والبراهين والغاية منها التأثير في المستمعين واقناعهم للأخذ بوجهة النظر او تركها، وتزويد المتعلمين بوجهات نظر متعارضة او متطرفة لإيضاح وجهات النظر المعتدلة او المتوسطة (هوفر:د.ت،88،85).

وتمتاز المناظرة بالمناقشة والزيادة المعلومات ولذلك فهي تثير اهتمام المتعلمين وتنمي روح المبادرة لديهم والمساهمة في تكوين عادات التفكير السليم ، وبخاصة التفكير الانتقادي (اوبير:1967، 623).

ولأهميتها هذه فقد توسع علماؤنا العرب في الحديث عنها وبيان اهميتها واحكامها وشروطها وفوائدها حتى ان العلموي افرد لها بابا كاملا في كتابه المعيد في ادب المفيد والمستفيد ذكر فيه نماذج من المناظرات التي وقعت بين العلماء وعدها من شروط الدين خاصة وان مبدأ الشورى مبدأ اسلامي طبقه المسلمون الاوائل (العلموي، 114) ، ويرى الزرنوجي ان المطارحة والمناظرة افضل من التكرار لان فيها الزيادة والتكرار معاً (الزرنوجي ،71) ، ويؤكد ابن خلدون ان للمناظرة فائدة جلية وهي الفهم وفتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية لديه يقرب من حصول الفهم بشكل اسرع (ابن خلدون ،1228).

3. **المطارحة** : هي القاء الدارسين المسائل والمشكلات بعضهم على بعض في صورة محاورة ومبادلة للراي (العمايرة :2000، 299) ، ويرى الهاشمي انها طريقة ادراكية للتفكير السليم هدفها اثبات فكرة والتأكد من صحتها وغالباً ما تستعمل في منطلقة من معلومات المتعلم وقناعاته الذاتية وخبراته الشخصية القائمة وهي من المعايير المشتركة مع الاخرين (الهاشمي :1405ه ،453-454).

وتفهم الباحثتان إن المطارحة تقوم على النشاط الذاتي والفكري والعملي للمتعلم ، وذلك بتبادل الآراء والافكار بين الطرفين ومناقشتها ، وهي لا تخلو من طرح الاسئلة بين المتناقشين ، وهدفها الرئيس ازالة الاوهام واثبات الحقائق والتأمل بالمعلومات والافكار التي يطرحها المتناقشون وحل المشكلة المطروحة بشكل عملي .

ويرى الغزالي والزرنوجي انها من اهم طرائق التعلم والتعليم وبالمقارنة مع التكرار فإنها تؤدتي ثمار افضل فعدها الغزالي سببا في اظهار الحق واكد على ان مطارحة ساعة افضل من تكرار شهر (الغزالي،117)،(الزرنوجي ،70-71).

المجموعة الرابعة / الطرائق الكشفية (التنقيبية): تعتمد هذه الطرائق على النشاط الذاتي الذي يبذله المتعلم من جهد فكري وعقلي وعملي للوصول للمعلومات الجديدة على اختلاف مصادرها (القلا،ناصر:1990، 211/1) ، ويشتمل هذه المجموعة على الطرائق الاتية :

1. **التعلم بالتجربة** : شجع على هذه الطريقة العلماء العرب قديماً ويشير الماوردي صراحة لوجوب تحفيز المتعلم على اعمال عقله بعرض المواقف التعليمية وتحفيز المتعلم على التفاعل معها عبر مستويات التفكير العليا ويؤكد ضرورة اعمال العقل فيها لانه (العقل) ينمو اذا استعمل ونقص اذا اهمل ويشير لاهمية التجريب في تطوير التعليم وانضاجه (الماوردي ،7-8) ، ويرى ابن رشد ان العلوم لا تكتمل الا بعد زمن طويل من البحث والتجريب (ابن رشد،32) .

2. **التعليم الذاتي** : يرى مسكويه ان على طالب العلم الاجتهاد في تحصيله والسعي الذاتي لطلبه وينصح بالتعمق في التعلم الذاتي ليصل المتعلم لاتقانه على ان لا يجمع يطلب من علم واحد في وقت واحد (مسكويه،57) ، وشجع ابن جماعة والعلموي طالبي العلم على التعلم الذاتي فهو يدعم محفوظاتهم ويزيد معارفهم على ان لا يكون بكثرة كي لا يمل منه ولا يخل بالتحصيل (ابن جماعة ،113-114) ، ويرى العلموي ان على المتعلم ان يطلع على كتب الاسانيد ويحفظ منها ما تيسر له وينشد الشعر ويجتهد في رواية الامور المهمة كالفقه والفوائد النفسية والمسائل الرقيقة (العلموي 74-75).

3.**التعلم بالمراسلة** : هو احد اشكال التعلم القديم يمكن المتعلم من الحصول على معارفه عن طريق المراسلة وان لم يكن في مكان التعلم ويتطلب هذا النوع من التعلم تنظيماً دقيقاً لتهيئة المعلومات وصياغتها بلغة تسهل على المتعلم فهمها (القلا ،ناصر:283/1990:1).

لقد اهتم العلماء المسلمين بهذا النوع من التعلم فيذكره العلموي ويذكر نماذجا منه فيشير الى ان السائل يرسل سؤاله على رقعة ثم يرسله وعند وصوله فان المعلم يجيب عنه اما على ذات الرقعة او على رقعة جديدة ، وان احتوت الرقعة على اكثر من سؤال فعلى المعلم تنظيم الاجابة لضمان عدم وقوع اللبس وان يراعي المعلم حسن الخط ووضوحه واستعمال الختم الخاص والمعروف لضمان عدم التزوير (العلموي ،99-100) .

4.**التصنيف والصنافات** : بين العلماء العرب طريقة التصنيف وبينوا شروطها واهميتها وفوائدها وعدوها من اهم المهارات التي يجب ان يتقنها المتعلم فيرى العلموي ان على المتعلم ان يجيد الجمع والتأليف والتحقق في المسائل وان يتمكن من ايجاز (تلخيص)ما يقرا ايجازاً محققا لا خلل فيه فلا يطيل فيه فيمل منه ولا يختزله بما يصعب على المتلقي فهمه وان يتجنب الادلة الضعيفة والتعليلات الواهية ويبين المشكلات ويفك المعضلات ويستعمل القواعد والنوادر وهكذا تظهر له حقائق العلم ودقائقه (العلموي،79)،(النووي ،82).

ويشير العلموي الى اهمية التصنيف بشيء من التفصيل فينقل عن الخطيب البغدادي ان التصنيف يثبت الحفظ ويذكي القلب ويجيد البيان ويكسب الجميل الذكر وجزيل الاجر ، وان على المتعلم ان لا يخرج تصنيفه الا بعد تهذيبه واعادة النظر فيه (العلموي ،80) ويضيف النووي ان المصنف لابد ان يكون غنياً بجميع اساليبه وان ينتفع به ويكثر الاحتياج اليه. (النووي 82).

المبحث الثالث/ طرائق التعليم عند ال البيت عليهم السلام

ان اساليب التربية تختلف من جيل لأخر ومن زمان لأخر وما يحكمها هو مقدار التقدم الحاصل في ميادين الحياة كافة والاساليب التربوية بنحو خاص ولما كانت اساليب التربية في المدة الزمنية التي عاشها ال البيت (عليهم السلام) هي اساليب تعتمد بالدرجة الرئيسة على المعلم فها نحن تعرض لبعض منها .

أولاً: أُسلوب الخطاب

أسلوب الخطاب من الأساليب التربوية الشائعة والتي مُورست من قِبل جميع التيّارات والوجودات والشخصيّات، وقد مارس أهل البيت(عليهم السلام) هذا الأُسلوب في تربية أصحابهم وسائر أبناء المجتمع المسلم، وسيرتهم حافلة بالخطابات والبيانات التي تُخاطب جميع مقوّمات الشخصيّة، اذ تُخاطب العقل والقلب والإرادة لتستجيش فيها عناصر الخير والصلاح، وتُطارد عناصر الشر والانحراف، موجّهة الأنظار إلى خالق الكون والحياة والإنسان وإلى رقابته على سَكَنَات الإنسان وحرَكَاته، وموجّهة العقول والقلوب إلى يوم الحساب ويوم الثواب والعقاب وإلى عذاب القبر، ومحذّرة مِن مزالِق الشيطان والنفس الأمّارة بالسوء، ومحذّرة من المُغريات التي تستهوي الإنسان ليركن إليها وينشغل باللهث ورائها تاركاً مسؤوليّته في الحياة، وكانت الخطابات توجّه العقول والقلوب إلى سنن الله تعالى المتحكّمة في الحياة والإنسان وإلى آثار بعض الأعمال الصالحة والطالحة.

والخطاب أهمّ وسيلة لتحريك العقل الجمعي وتوجيهه نحو الصلاح والاستقامة، وهو الوسيلة التربويّة الموجّهة لعددٍ كبير من الناس فيها اقتصاد في الوقت وتجميع للطاقات.

وقد سنحت الفرصة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لإلقاء خطبه بعد بسط اليد له بالبيعة العامّة وتسلمه الخلافة، وكذلك للإمام الحسن وللإمام الحسين (عليهما السلام)، وبعض الفُرَص للإمام زين العابدين (عليه السلام) وللإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وللإمام عليّ ابن موسى الرضا (عليه السلام)، أمّا بقيّة الأئمّة فكانت فُرَص الخطاب محدودة في كمّها ونوعها حيث كانت مقتصرة على الأتباع والأنصار والمقرّبين، حيث إنّ المنابر العامّة كانت بيد أعدائهم ومخالفيهم.

وكان للخطاب الدور الأكبر في كشف حقيقة النظام الأمَوي بعد إقدامه على قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، وبخطاب الإمام زين العابدين (عليه السلام) في الكوفة والشام والمدينة عاد عددٌ كبير من المسلمين إلى وعيِهم ورُشدِهم فتبنّوا منهج أهل البيت (عليهم السلام) وعاد الكثير منهم إلى الاستقامة.

وكان المنبر الحسيني وسيلةً واسعة لإلقاء الخُطَب والبيانات وتِبيان الحقائق والحثّ على الطاعة، وتبيان مظلوميّة أهل البيت (عليهم السلام) وكراماتهم وسيرتهم ليقتدي بها الآخرون، وقد شجّع أهل البيت (عليهم السلام) على إقامة مجالس العزاء على سيّد الشهداء، وهي مجالس تلقى فيها الخطب سَواء أكانت خُطباً لأهل البيت (عليهم السلام) أم للعلماء أم للصالحين.

ان المتابع لخطابات أهل البيت (عليهم السلام) يجدها خطابات موجزة ومفهومة للسامعين ومتنوّعة في مفاهيمها وقِيمها.

وترى الباحثتان ان المتتبع لطريقة الخطاب فانه يجد انها تمثل الجدور الرئيسة لطريقة المحاضرة بكل صنوفها والتي تعتمد على المعلم الذي يلعب فيها المعلم الدور الرئيس ويأخذ دور المقدم للمعلومة وعلى المتعلمين الافادة من المعلومات المقدمة لهم .

ثانياً: القصص

القصص بطبيعتها محبّبة لدى الناس ومؤثّرة فيهم حيثُ يتوجّهون إليها بعقولهم وقلوبهم ووجدانهم، يُتابعون أحداثها وفصولها، ويتأثّرون بأبطالها وشخصيّاتها، والقصص تبقى فاعلة في الذهن أكثر مِن غيرها؛ لسهولة حفظها وتذكّرها ونقلها.

وحول دور القصّة في التربية ورد في وصيّة أمير المؤمنين (عليه السلام) للإمام الحسن (عليه السلام): (أحي قلبك بالموعظة ... وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب مَن كان قبلَك مِن الأولين ... إنّي وإنْ لم أكن عمّرت عمرَ مَن كان قبلي، فقد نظَرْت في أعمالِهم، وفكّرت في أخبارهم، وسِرت في آثارهم؛ حتّى عِدت كأحدِهم؛ بل كأنّي بما انتهى إليّ مِن أمورَهم قد عُمِّرت مع أوّلهم إلى آخرهم ...)(نهج البلاغة، 393.)

وللقصّة دورٌ في تحريك العقول للتفكّر، والوصول إلى الحقيقة وتجسيدها في ممارسات ومواقف عمليّة، وقد حفلت سيرة أهل البيت (عليهم السلام) بتربية أصحابهم عن طريق القصص لما فيها من مفاهيم وقِيَم متنوعة في مجالات النفس الإنسانيّة وفي مجالات المجتمع الإنساني، وقد ذكروا (عليهم السلام) قصصاً عديدة عن تاريخ ومسيرة الأنبياء والأولياء والصالحين ودورهم في الحياة الإنسانيّة وخصائصهم الحميدة ومواقفهم مِن الأفراد ومن الوجودات، وقِصصاً عن إيمانهم وعباداتهم وعن أخلاقهم وعلاقاتهم مع الناس، وعن زهدهم وإيثارهم وصبرهم وإحسانهم إلى غير ذلك من الصفات النبيلة.

كما ذكر أهل البيت (عليهم السلام) قصصاً عن الصالحين وعن التائبين وعن مواقف شريفة ونبيلة، لكي تؤدّي دورها في تربية النفوس والقلوب، ومن هذه القصص: قصّة نقلها الإمام زين العابدين عن امرأة نجَت من سفينة فواجَهها رجلٌ يقطع الطريق وينتهك الحُرُمات، فلم يكلّمها حتّى جلس منها مجلس الرجل مِن المرأة.

فلمّا أنْ همّ بها اضطربت، فقال لها: ما لك تضطربين، قالت: أفرَق مِن هذا وأومأت بيدها إلى السماء، قال: فصنعتِ مِن هذا شيئاً؟ قالت: لا وعزّته، قال: فأنت تفرقين منه هذا الفَرْق ولم تصنعي مِن هذا شيئاً وإنّما استكرهتك استكراهاً، فأنا والله أولى بهذا الفرْق والخوف وأحقّ منك، فقام ولم يحدِث شيئاً ورجع إلى أهله وليست له همّة إلاّ التوبة والمراجعة(الكليني،2 / 70).

وتجد الباحثتان ان الاسلوب القصصي احد الاساليب التعليمية التي يتبعها المتعلمين في المدارس لزيادة الدافعية لدى المتعلمين فتبنه ال البيت (عليهم السلام) لهذه الطريقة واستعملوها واجادو باستعمالها لتاثر في نفوس المتلقين، ولذا فقد سبق ال بيت النبوة ومعدن الرسالة ومنتهى الوحي علماء التربية الحديثة والذي ينادون باستعمال الطرائق التعليمية والتدريسية الحديثة ب1400 سنة .

ثالثاً: الأمثال والتمثيل

استخدم أهل البيت (عليهم السلام) ضَرْب الأمثال كوسيلة مِن وسائل التربية في طريق الهداية والاستقامة بالحثّ على الالتزام بمفاهيم وقِيَم الإسلام.

وضرب الأمثال يُقرّب المعنى إلى الأذهان ويجعله متحرّكاً في الضمير والوجدان البشري، وهو سهلُ الحفظ والنقل، وله تأثيرٌ محسوس وواقعي على جميع مقوّمات الشخصيّة، إضافةً إلى أنّه يُضرَب باختصار وإيجاز، فلا يصيب المستمع بسماعه مَلَلاً، بل يتوجّه بكلّ جوارحه ليستمع إليه.

– وقد مثّل أمير المؤمنين (عليه السلام) الدنيا بالحيّة فقال: (أمّا بعد فإنّ مثل الدنيا مثل الحيّة، ليّنٌ مسّها، قاتلٌ سمّها).(شرح نهج البلاغة، 18 / 68)

– ومثّلها الإمام الصادق (عليه السلام) بماء البحر فقال:(مثل الدنيا كمثل البحر كلّما شرِب منه العطشان ازداد عطَشاً حتّى يقتله)(الكافي، 2 / 136)

– ومثل الإمام محمّد الباقر (عليه السلام) من لم يتبع الأئمّة المنصّبين من قبل الله تعالى بالشاة فقال: (كلّ مَن دان الله بعبادةٍ يُجهد فيها نفسَه ولا إمام له مِن الله؛ فسعيُه غيرُ مقبول، وهو ضالٌّ متحيّر، والله شانئٌ لأعماله، ومثلُه كمثلِ شاةٍ ضلّت عن راعيها وقطيعها)(الكليني،1 / 375). ويلحق بضرب الأمثال التمثيل العملي فأنّه أسرع للانتقال مِن لسان لآخر، ومن محفلٍ لآخر.

– فعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال: (إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن بأرض قرعاء ما بها من حطَب، قال: فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه، فجاءوا به حتّى رمَوا بين يديه، بعضَه على بعض، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): هكذا تجتمع الذنوب. ثمّ قال: إيّاكم والمحقّرات مِن الذنوب، فإنّ لكلّ شيء طالباً، ألا وإنّ طالبها يكتب ما قدّموا وآثارهم وكلّ شيء أحصيناه في إمامٍ مبين)(الكليني،2 / 288) .

وتجد الباحثتان ان التعلم باستعمال الامثال يمثل احد الطرائق التعليمية التي يلجأ اليها المعلمون لتعزيز المعلومة المقدمة لهم وترسيخها باذهانهم ، ولذا نجد ان ال البيت عليهم عمدوا الى استعمال هذه الطريقة التعليمية في الوقت المناسب لها ويمكن ان يكون التعليم بالامثال او التجسيد مقترب كثيرا من المسرح التعليمي الذي يتطلب تجسيد مشهد تمثيلي لترسيخ المعلومة في اذهان المتعلمين .

رابعاً: العبرة والموعظة

يتّخذ أهل البيت (عليهم السلام) من العِبرة والموعظة وسيلة تربويّة لتنوير العقل والقلب، واستخلاص المفاهيم والقِيَم الكامنة وراء المواقِف والحوادِث، وبالعِبرة والموعظة يعي الإنسان حركة الحياة مِن حيث الشدّة والرخاء، وأسباب التقدّم والتأخّر للمجتمعات والحضارات، وبالعبرة والموعظة يُقلع الإنسان عن الممارسات المنحرفة، ثمّ يتوجّه لإصلاح نفسه لتسمو وتتكامل.

وقد ورد في (نهج البلاغة) الكثير حول الاعتبار بالأنبياء والصالحين، وبالأقوام السالِفة، والاعتبار بما أصاب الأقوام المتمرّدة على طول التاريخ، والتذكير بالموت والهلاك، والنعيم والعذاب الخالد، والتذكير بما أصاب الأُمم المتمرّدة مِن قلقٍ واضطراب ومِن نقص في الثمرات والأنفس، والتذكير بما تنعّمت به الأُمم الصالحة من نِعمٍ وخيرات. ومواعظ أهل البيت (عليهم السلام) لا تُعَد ولا تُحصى، وكان لها دورٌ ملموس في تربية أصحابهم ومخالفيهم.

ان استعمال العبرة والموعظة له الدور الاكبر في تعلم المقيم اذ يعمد المعلم الى تقديم الاثار الايجابية للقيم المحمودة والاثار السلبية للقيم السلبية وقد يعمد الى ذكر بعض العبر والمواعظ الخاصة بالقيم المقدمة للمتعلمين، وقد سبق ال البيت(عليهم السلام) التربويون الى استعمال هذه الطريقة التعليمية وبما يناسب الموقف لضمان افادة اكبر قدر من المسلمين.

خامساً: الاقتداء

الاقتداء وسيلةٌ هامّة من وسائل التربية؛ لأنّ الناس يتأثّرون بمَن يقتدون به، وغالباً ما يكون القدوة من الطبقات العُليا في المجتمع كالرؤساء والقادة وعُلماء الدين أو من السَلَف المتقدّمين، وأهل الكرامة وأهل القدوة يكرمهم الناس وهُم الذين (يقتدي بهم عامّة الشعب).(الحداد،140)

والاقتداء بالأسلاف (أكثر من الاقتداء بالطبقة العليا) ؛ لأنّ الناس يتأثّرون بالتراث الفكري والسلوكي لأسلافهم، وخير أُسلوب لتعميق الاقتداء هو التوجيه المستمر والترويج المتزايد لسيرة الأسلاف وممارساتهم العمليّة، وهذا ما أكّد عليه أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) في منهجهم التربوي.

– قال أمير المؤمنين (عليه السلام):(اقتدوا بهدى نبيّكم فانّه أصدق الهُدى، واستنّوا بسنّته فإنّها أهدى السُنَن).

– وقال (عليه السلام): (طُوبى لِمَن عمل بسنّة الدين، واقتفى آثار النبيّين)(تصنيف غرر الحكم،110.)

– وقال (عليه السلام): (انظروا أهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلنْ يخرجوكم مِن هدىً، ولنْ يُعيدوكم في ردىً، فإنْ لبدوا فالبدوا، وإنْ نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تتأخّروا عنهم فتهلَكوا)(نهج البلاغة، 143.).

– وأكّد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على الاقتداء برسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبأهل البيت (عليهم السلام) فقال: (عليكم بآثار رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسنّته، وآثار الأئمّة الهداة مِن أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مِن بعده وسنّتهم، فإنّه مَن أخذ بذلك فقد اهتدى، ومَن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ)(الكليني، 8 / 8.)

والتربية بالقدوة مقدّمة على التربية بالقول أو الخطاب أو الموعظة، ولهذا أكّد أهل البيت (عليهم السلام) على المربّي أنْ يكون قدوة، وأنْ يربّي الناس بالاقتداء به.

– قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (مَن نصّب نفسه للناس إماماً، فعليه أنْ يبدأ بتعليم نفسه قَبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه)(شرح نهج البلاغة ، 18 / 220.)

– وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (رحِم الله قوماً كانوا سِراجاً ومناراً؛ كانوا دعاةً إلينا بأعمالهم ومجهود طاقاتهم)(الحرّاني،221.)

سادساً: الحوار

الحِوار مِن الوسائل المعمول بها في التربية والإصلاح، فيه يَطرح الإنسان متبنّياته الفكريّة والعاطفيّة والسلوكيّة ويردّ على شُبهات المُحاوِرين، ويَطرح الأدلّة والبراهين ويُجيب على حُجج المُقابل.

وبالحِوار يتمكّن المُحاور مِن معرفة الآخرين على المستوى الفكري والعاطفي والسلوكي، ويتعرّف على نقاط القوّة والضعف في شخصيّاتهم، ويتفهّم مشكلاتهم بعُمق ويعيش تجربتهم بكلّ جوانبها، ويتعرّف على مستوى التطوّر الطارئ أثناء وبَعد الحِوار، وعلى ضوء هذه المعرفة يستطيع أنْ يضع لكلّ فرد الأُسس والقواعد المناسبة لتوجيهه.

وقد استخدم أهل البيت (عليهم السلام) الحِوار كوسيلة لإثبات حقّهم في الإمامة ودورهم الريادي في الأُمّة، ولإثبات المفاهيم والقِيَم الصالحة كأُسُس للتعامل وللتقييم، وكانوا يُحاورون مُخالفيهم وأنصارهم حول مختلف القضايا والأُمور وفي جميع مجالات العقيدة والشريعة، فقد احتجّ الإمام أمير المؤمنين على أبي بكر وعمر وعثمان حول إمامته ودوره الرسالي في الأُمّة، وناظر طَلحة والزبير حينما خرجا عليه، وحاوَر الخوارج، وكانت للإمام الحسن (عليه السلام) حوارات مع معاوية وعمرو بن العاص، ومع أتباعه وأنصاره، وكذا الحال في سائر الأئمّة (عليهم السلام)، وكانوا (عليهم السلام) يشجّعون أنصارهم وأتباعهم على الحِوار للوصول إلى الحقيقة انطلاقاً مِن نقاط الاشتراك، وكانوا يثنون على من يتمكّن من الحِوار مع الآخرين من أصحابهم.

وتجد الباحثتان ان اسلوب الحوار يقترب الى حد كبير من طريقة المناقشة وهي من الطرائق التعليمية التي تعتمد على الحوار بين المتعلم والمعلم او بين المتعلمين انفسهم وهي من الاساليب التعليمية التي تهدف الى اشراك المتعلمين بعملية التعلم ، وهذا يعني ان ال البيت عليهم السلام قد اعتمدوا على الطرائق الحديثة منذ مدة بالقصيرة ، وبذلك يكونوا قد سبقوا الكثير من التربويين.

سابعاً: الأساليب المتداخلة

مِن الأساليب المتداخلة: المُراسلة والشعر، وهُما متداخلان مع بقيّة الأساليب التربويّة، ولأهمّيتهما كان أهل البيت (عليهم السلام) يستخدمونهما في لغة التعبير؛ لأنّ الحِكمة والعِبرة والموعظة والنصيحة تحقّق غاياتها كلّما كان الأُسلوب شيّقاً وجذّاباً.

1 - المراسلة

كانت لأهل البيت (عليهم السلام) مراسلات مَع مُواليهم ومُخالفيهم، فيها الكثير من الإرشادات والنصائح والأوامر والمواعظ، وقد حقّقت نتائج ملحوظة في حركة التربية، ونكتفي هنا بذكر بعض المراسلات الموجزة:

– كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى عبد الله بن العبّاس: (أمّا بعد، فإنّك لست بسابقٍ أجلَك، ولا مرزوق ما ليس لك، واعلم بأنّ الدّهر يومان: يومٌ لك ويومٌ عليك، وأنّ الدنيا دار دول، فما كان منها لك أتاك على ضعفِك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك)(نهج البلاغة، 462)

– وكتَب رجلٌ للإمام الحسين (عليه السلام): عِظني بحرفين، فكتب إليه: (مَن حاول أمراً بمعصيةِ الله كان أفوَت لِما يرجو وأسرع لِمجيء ما يحذَر)(الكليني، 2 / 273).

– وعن عليّ بن سُويد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سألته عن الضعَفَاء، فكتب إليّ: (الضعيف مَن لم تُرفع إليه حجّة ولم يعرِف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف فليس بمستضعف).

2 ـ الشعر

للشعر دورٌ في التربية والتوجيه والتثقيف عند جميع الأُمَم وفي جميع الحضارات، وله دورٌ في تحريك العُقول والقلوب والضمائر، وقد دلّت التجارب والدراسات على ذلك. وأهل البيت (عليهم السلام) كمربّين لم يغفلوا أُسلوب الشعر في الجانب التربوي، فقد تمثّلوا بأشعارٍ كثيرة في الموعظة والإرشاد، ورُويت لهم بعض الأشعار الموجزة المعبّرة عن المفاهيم والقِيم الصالحة، نكتفي بذكر نماذج منها:

فمن الشعر المنسوب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام):

وأفضل قَسْم الله للمرء عقله
فليس من الخيرات شيء يقاربه
إذا أكمل الرحمان للمرء عقله
فقد كملت أخلاقه ومآربه
يعيش الفتى في الناس بالعقل انّه
على العقل يجري علمه وتجاربه(ديوان الإمام عليّ، 37.)

– وقال (عليه السلام):

ومَن يَصحب الدنيا يكن مثل قابضٍ
على الماءِ خانته فروج الأصابع(ديوان الإمام عليّ، 194.)

* * *

اما ما نسب من الشعر للإمام زين العابدين (عليه السلام):

تخرّب ما يبقى وتعمّر فانياً
فلا ذاك موفورٌ ولا ذاك عامرُ
أترضى بأنْ تَفنى الحياةُ وتنقضي
ودينك منقوصٌ ومالُك وافرُ(ابن منظور، 17 / 254، 256.)

* * *

ومن الشعر المنسوب للإمام جعفر الصادق (عليه السلام):

يموت الفتى مِن عثرةٍ بلسانه
وليس يموت المرء مِن عثرة الرّجل
فعثرته مَن فيه تَرمي برأسه
وعثرته بالرجل تبرأ على مَهل(ابن عبد ربّه، 2 / 303)

وأُدخل الإمام علي الهادي (عليه السلام) على المتوكّل والكأس في يدِه، فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه ... وقال له: أنشدني شِعراً، فقال الإمام (عليه السلام): أنا قليل الرواية للشعر، ثمّ أنشده:

باتوا على قُلَلِ الأجبال تحرسُهم
غُلْب الرجال فما أغنتهم القُلَل
واستنزلوا بعد عزٍّ عن معاقلهم
وأُسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخٌ من بعد دفنهم

أين الأساور والتيجان والحُلل
أين الوجوه التي كانت منعّمة
من دونها تُضرب الأستار والكِلَل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم
تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا
فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا
فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيته دموع عينه وبكى الحاضرون(سبط ابن الجوزي، 323.)

المبحث الرابع / النتائج والتوصيات

توصل البحث لنتائج عدة من اهمها :

8. اتبع ال البيت عليهم السلام اساليبا تعليمية تربوية اثرت في نفوس المتلقين لتنوع اساليبه فتارة تستعملون الخطابة وتارة الامثال وتارة النصح وتارة الشعر.
9. ان اغلب الطرائق التعليمية المستعملة من قبل ال البيت (عليهم السلام) تقترب من الاساليب التعليمية الحديثة التي يدعو لاستعمالها اغلب التربويين.
10. تنوعت الاساليب التعليمية لال البيت (عليهم السلام) بحسب الموقع الذي هم فيه فكاموا يختارون ما يؤثر في نفوس المتلقي، ويثير فيه الدافع لتطبيق ما وضعه المعصوم من هدف ليصل المتلقي اليه.
11. اثر ال البيت(عليهم السلام) ان يكون اساليبهم التربوية متوازنة بين المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية فالفرد مسؤول عن نفسه وبالتالي فهو مسؤول عن المجتمع والمجتمع مسؤول عن الافراد كافة .
12. لم يقدم ال البيت عليهم السلام في اساليبهم التعليمية الغاية على الوسيلة او العكس جاءت اساليبهم التربوية متوازنة بين الغاية والوسيلة فلتحقيق غاية سامية ونبيلة جعل بامكان الافراد استعمال الوسائل البسيطة الممكنة على ان لا تكون متضمنة للكذب او الغش اذ ان تحقيق الاهداف النبيلة يستلزم وسائل نبيلة مثله .
13. دعا ال البيت (عليهم السلام) الى التوازن والاعتدال فهو يوازن بين حياة الانسان الدنيا والحياة الاخرة وسبل طلبها والعمل والاستعداد لهااذ يقول الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام):(اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً واعمل لاخرتك كانك تموت غدا).
14. ركز ال البيت في جل اساليبهم التربوية على دور القِيَم المعنويّة في التربية ومنها الإيمان بالله تعالى وبالعِقاب والثواب.

التوصيات :

4. اعتماد الاساليب التعليمية لال البيت (عليهم السلام) في المؤسسات التربوية وبخاصة في مرحلة رياض الاطفال اذ تمثل البذرة الاساس لتنشئة الفرد وغرس القيم في نفس الطفل ومنذ نعومة اظفاره.
5. اجراء الدراسات التربوية في مجال التعليم لبيان اثر المنهج التربوي لال البيت في نفوس المتعلمين.
6. بيان القيم التربوية التي نادى ال البيت عليهم السلام بضرورة تعليمها للمتعلمين وضرورة غرسها في النشئ لايجاد مواطن صالح قادر على مواجهة التحديات التي تواجهه بنفس راضية مؤمنة.

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**
1- ابن جماعة : محمد بن ابراهيم بن سعد الله ، تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم ، تحقيق : السيد محمد هاشكم الندوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
2- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد ، مقدمة ابن خلدون ، دار المعارف ، مصر.
3- ابن رشد : محمد بن احمد ، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، تقديم البير نصري نادر ، دار المشرق ، بيروت .

4- ابن سحنون : محمد ، اداب المتعلمين ، مطبوع ضمن كتاب التربية في الاسلام للاهوائي ، دار المعارف ، مصر ، 1975، ط2.
5- ابو شريخ : شاهر ، الاساليب التربوية والوسائل التعليمية في القران الكريم ، دار جرير ، عمان ،2005.
6- الاصول من الكافي ، الشيخ ابي جعفر بن يعقوب ابن اسحق الكليني الرازي ، دار الكتب الاسلامية .
7- تحف العقول ،الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة ، قم المقدسة ، منشورات الشريف الرضي ،1380ه.
8- تَذْكِرَة خَوَاصّ الْأُمَّة بِذِكْرِ خَصَائِصِ الْأَئِمَّة ، يوسف بن قُزُغْلي سبط ابن الجوزي الحنفي ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات الشريف الرضي - قم المقدسة ، إيران ، 1418 هـ .
9- تصنيف غُرر الحِكَم ودُرر الكَلِم ، عبدالواحد بن محمّد التميمي الآمِدي (من علماء القرن الخامس أو السادس الهجري)، المحقّق: مصطفى الدرايتي ، مركز الدراسات الإسلاميّة ـ مكتب الإعلام الإسلامي ـ الحوزة العلميّة في مدينة قمّ المقدّسة ، ط1 ، 1986م.
10- الحصيري : علي منير ، العنيزي : يوسف ، طرق التدريس العامة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ،ط3 .
11- الحلاق :هشام سعيد ،كيف نجعل اساليب التدريس اكثر تشويقا للمتعلم ؟
12- الخلايلة ، عبد الكريم و اللبابيدي، عفاف. طرق تعليم التفكير للأطفال ،ط1 ، عمّان: دار الفكر ، 1990م.
13- ديوان الامام علي امير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين عليه السلام ويليه القصيدة الكوثرية ، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، المكتبة الشعبية.
14- الزرنوجي : برهان الاسلام ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق : عبد الجليل العطا، دار النعمان للعلوم ، دمشق ، 1998.
15- زيتون ، حسن حسين . تصميم التدريس رؤية منظومية ، ط 2 ، القاهرة : عالم الكتب،1421ه/2001م.
16- شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت .
17- الصيفي: عاطف ، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث
18- العطا :عبد الجليل ، تحقيق كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي ، دار لنعمان للعلوم ، دمشق ، 1998.
19- العلموي: عبد الباسط بن موسى بن محمد ، المعيد في ادب المفيد والمستفيد .
20- العمايرة : محمد حسن ، الفكر التربوي الاسلامي ، دار المسيرة ، عمان ،2000.
21- غانم ، محمود محمد . التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تطويره ، ط 1 ، عمّان : دار الفكر ، 1416ه/1995م.
22- الغزالي : محمد بن محمد بن محمد ، منهاج المتعلم ، تحقيق طه ياسين ، دار النهضة ، دمشق ، 2007، ط1.
23- فهمي ، فاروق وعبد الصبور ، منى . المدخل المنظومي في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية، ط 1 ، القاهرة : دار المعارف ، 2001م .
24- القابسي : علي بن محمد بن خلف ، احوال المتعلمين واحكام المتعلمين والمتعلمين ، مطبوعة ملحق كتاب التربية في الاسلام للاهوائي ، دار المعارف ، مصر .
25- القلا : فخر الدين ، وناصر : يونس ، اصول التدريس ، منشورات جامعة دمشق ، 1990.

26- كوجك ، كوثر حسين . اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس ،ط 2،القاهرة :عالم الكتب،1997م.

27- الماوردي : علي بن محمد بن حبيب ، ادب الدنيا والدين ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2005، ط4.

28- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، للامام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ، تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع الحافظ ، دار الفكر دمشق ، ط1، 1404هـ .

29- مسكويه : علي بن محمد بن يعقوب ، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، ط2.

30- نهج البلاغة ، مجموعة حكم واقوال الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) جمعها الشريف الرضي ، تحقيق محمد عبده، دار البلاغة ، بيروت ،ط1412،5هـ .

31- النووي : يحيى بن شرف الدين ، فضل العلم واداب العالم والمتعلم ، تقديم مصطفى سعيد الخن ، دار المثابة ، دمشق ، 2000.

32- الهاشمي : عبد الحميد ، الرسول العربي والمربي ، دار الهدى ، الرياض ، 1405ه ، ط2.